

الكتاب الثالث فساد الآداب

الفصل الأول

« القريب »

قريب اليهودى هو اليهودى فقط - باقى الناس حيوانات فى صورة إنسان هم حمير وكلاب وخنازير - يلزم بغضهم سرّاً - قاعدة النفاق الجائزة

جاء فى التلمود : أن الإسرائيلى معتبر عند الله أكثر من الملائكة ، فإذا ضرب أمى^١ إسرائيلى فكأنه ضرب العزة إلهية .

ويعتقد اليهود ما سطره لهم حاخاماتهم من أن اليهودى جزء من الله ، كما أن الابن جزء من أبيه ، ولذلك ذكر فى التلمود أنه : إذا ضرب أمى إسرائيلى فالأمى يستحق الموت (ستهدرين ص ٢ و ٥٨) ، وأنه لو لم يخلق اليهود لانعدمت البركة من الأرض ، ولما خلقت الأمطار والشمس ، ولما أمكن باقى المخلوقات أن تعيش ؟!

والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق الموجود بين اليهود وباقى الشعوب !

وجاء فى تلمود أورشليم (ص ٩٤) أن النطفة المخلوق منها باقى الشعوب الخارجين عن الديانة اليهودية هى نطفة حصان !

(١) يريدون بالأمى كل من ليس يهودياً ، فالأمى والامى والكافر والأجنبى والغريب والوثنى فى اصطلاحهم سواء وهم حيوانات فى صورة بشر !! (م) .

وقال الراىى (كرونير) : « لا فرق بين الأجنبى والخارج عن دين اليهود على حسب التلمود . والغريب هو الذى لا يختن ولا فرق بينه وبين الوثنى . . » .

وجاء فى التلمود أن اليهودى يتنجس إذا لمس القبور ^(١) وفاقاً للتوراة ما خلا قبور من عداهم من الأمم ، إذ كانوا يعدونهم بهائم لا أبناء آدم (بيا موت البند ٦) .

ويعتبر التلمود أيضاً الأجانب بصفة كلاب لأنه مذكور فى سفر الخروج (١٢ و ١٦) أن الأعياد المقدسة لم تجعل للأجانب ولا للكلاب .

وقد نقل الراىى موسى بن نعمان هذه العبارة فى كتابه فقال : ترتبت الأعياد لكم ، وليست للأجانب ولا للكلاب (صحيفة ٤ و ٥٠) .

وذكر مثل هذه العبارة أيضاً فى كتاب الحاخام (رشى) بخصوص عبارة سفر الخروج (١٢) التى ذكرت فى نسخة طبعت فى مدينة البندقية ، وأما النسخ المطبوعة فى مدينة (امستردام) فلم يذكر فيها عبارة « وليست للكلاب » .

وذكر فى كتب أخرى : أن الكلب أفضل من الأجانب ، لأنه مصرح لليهودى فى الأعياد أن يطعم الكلب ، وليس له أن يطعم الأجانب ، وغير مصرح له أيضاً أن يعطيهم لحمًا ، بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم ^(٢) !! .

والأمم الخارجة عن دين اليهود ليست فقط كلاباً بل حمير أيضاً . وقال الحاخام (أباربانيل) : « الشعب المختار (أى اليهود) فقط يستحق الحياة الأبدية وأما باقى الشعوب فمثلهم كمثل الحمير .

ولا قرابة بين الأمم الخارجة عن دين اليهود ، لأنهم أشبه بالحمير ، ويعتبر اليهود بيوت باقى الأمم نظير زرائب للحيوانات .

(١) لعل المراد (إذا امتهنتها أو أزالها) كما يدل عليه باقى العبارة (م) .

(٢) قارن هذا اللؤم والحدق على سائر البشر بقول رسول الإسلام محمد عليه السلام : « فى كل كبد رطبة أجر » . أى فى كل ما تطعمه جائعاً ذا كبد رطبة ثواب لك من الله تعالى دون تمييز بين مسلم وغير مسلم ، لأنه عمل إنسانى . (م) .

ولما قدم بختنصر ابنته إلى ابن (سيرا) ليتزوجها قال له هذا الأخير : إني من بنى آدم ولست من الحيوانات .

وقال الرايى مناحم : « أيها اليهود إنكم من بنى البشر لأن أرواحكم مصدرها روح الله . وأما باقى الأمم فليست كذلك ، لأن أرواحهم مصدرها الروح النجسة » .

وكان هذا رأى الحاخام (اريل) ، لأنه كان يعتبر الخارجين عن دين اليهود خنازير نجسة تسكن الغابات . ويلزم المرأة أن تعيد غسلها إذا رأت عند خروجها من الحمام شيئاً نجساً ، ككلب ، أو حمار ، أو مجنون ، أو أمى ، أو جمل ، أو خنزير ، أو حصان ، أو مجزم (١) . والخارج عن دين اليهود حيوان على العموم ، فسمه كلباً أو حماراً أو خنزيراً ، والنظفة التى هو منها هى نظفة حيوان .

وقال الحاخام (اباربانيل) المرأة الغير يهودية هى من الحيوانات . وخلق الله الأجنبى على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم ، لأنه لا يناسب لأمر أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان وهو على صورته الحيوانية ، كلا ثم كلا فإن ذلك منابذ للذوق والإنسانية كل المنابذة ، فإذا مات خادم ليهودى أو خادمة ، وكانا من المسيحيين ، فلا يلزمك أن تقدم له التعازى بصفة كونه فقد إنساناً ، ولكن بصفة كونه فقد حيواناً من الحيوانات المسخرة له !!

وعلى اليهودى أن لا يبالغ فى مدح المسيحيين ، ولا يصفهم بالحسن والجمال ، إلا إذا قصد أن يمدحهم كما يمدح الإنسان حيواناً ، لأن الخارج عن دين اليهود يشابه الحيوان !!

وكان الحاخام (ناتاتسون) المتوفى فى مدينة (لمبرج) من مدة ثلاث سنوات ينصح اليهود بالكيفية الآتية :

(١) هكذا الأصل . ولعلها (مجذوم) . (م) .

« أنصحكم أن لا تتوجهوا إلى محلات التشخيص (التياترات) خصوصاً عندما يوجد فيها رقص ، لأن ملابس الراقصات تستميلكم إلى الزنا ، وجمالهنّ يستميلكم إلى الأطناب فى مدحهنّ ، مع أن ذلك ممنوع ومحرم » .
فبناء على هذه القواعد لا يعتبر اليهود باقى الأمم كأقارب لهم ، لأنه لا يمكن اعتبار الحيوان بصفة قريب للإنسان ويعتبر التلمود أن يسوع المسيح ارتد عن الدين اليهودى وعبدَ الأوثان !

ويعتبر اليهود الوثنى الذى لا يتهود ، والمسيحى الذى يبقى على دين المسيح ، عدو الله وعدوهم .

يعتبر اليهود كل خارج عن مذهبهم غير إنسان ، ولا يصح أن تستعمل معه الرأفة ، ويعتقدون أن غضب الله موجه إليه ، وأنه لا يلزم أن تأخذ اليهود شفقة عليه .

وذكر فى كتاب التلمود (سنهدين ١ و ٩٢) « غير جائز أن تشفقوا على ذى جنة » (١) !!

وقال الرابى (جرسون) ليس من الموافق أن الرجل الصالح تأخذه الشفقة على الشرير .

وقال الحاخام (أباربانيل) : « ليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم .

وجائز لبنى إسرائيل على حسب التلمود أن يغشوا الكفار ، لأنه مكتوب : « يلزم أن تكون طاهراً مع الطاهرين ودنساً مع الدنسين » !!

وقال الرابى (اليعازر) : « يتميز اليهودى عن باقى الأمم بأفعاله الصالحة (٢) كما يتميز المغربى عن باقى الأمم بشكله وزيه » .

(١) السنهدين : هو المحكمة الدستورية العليا فى عقيدة اليهود ، وأحكامها تُعد من مصادر القانون والتشريع مثل محاكم النقض فى القانون الوضعى (ط) .

(٢) إذا كانت هذه العقائد والسلوك الإجرامى المذهل صلاحاً فما هو الفساد والإفساد؟! وصدق القرآن العظيم إذ يقول فيهم : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ * ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴿ (البقرة: ١١ ، ١٢) . (م) .

محظور على اليهود تلموديا أن يحيوا الكفار بالسلام ما لم يخشوا ضررهم أو عدوانهم ، فاستنتج من ذلك الحاخام بشاي : « أن النفاق جائز وأن الإنسان (أى اليهودى) يمكنه أن يكون مؤدباً مع الكافر ويدعى محبته كاذباً إذا خاف وصول الأذى منه إليه » .

وذكر التلمود أنه جائز استعمال النفاق مع الكفار وهؤلاء الكفار هم كل الخارجين عن الدين اليهودى .

والحسنة والصدقة الصادرة من بنى إسرائيل ترفع شأنهم وهى مقبولة لديه تعالى . وأما الصدقة الصادرة من بقية الأمم فهى خطاياهم لأنهم لا يفعلونها إلا كبرياء (برابنداول ص ١٠) .

ويعتبر التلمود كل من لا يختن من الوثنيين الأشرار الذين ليس لهم عقيدة دينية . وأما اختتان المسلمين فلا يمنعهم أن يكونوا كالباقين ، لأنه ليس الختان الحقيقى !!

مصرح لليهودى إذا قابل أجنبياً أن يوجه له السلام ، ويقول له : « الله يساعدك أو يباركك » على شرط أن يستهزئ به سراً ويعتقد أنه لا يمكنه أن يفعل خيراً ولا شراً .

مصرح لليهود أن يزوروا مرضى المسيحيين ويدفنوا موتاهم إذا خافوا وصول الضرر والأذى إليهم منهم !

وكان الرابى (كهاناً) تعود أن يسلم على الأجانب بقوله : « الله يساعدكم » غير أن سلامه كان مضمراً لسيدهِ أو لمعلمه وليس للأجنبى .



الفصل الثانى

التملك والتسلط العموميان

أعطى الله الأرض لليهود - من أين تستنتج هذه القاعدة التى تجوز لهم السلب والسرقة - تطبيق غريب لهذه القاعدة

حيث إن اليهود يعتبرون أنفسهم مساوين للعزة الإلهية فتكون الدنيا بما فيها تعلقهم^(١) ، ولهم عليها حق التسلط ، ولذلك جاء فى التلمود صراحةً إذا نطح ثور يهودى ثور أُمىّ فلا يلتزم اليهودى بشيء من الأضرار ولكن إذا كان الأمر بالعكس يلتزم الأُمىّ بجميع قيمة الضرر الذى حصل لليهودى (ص ٣٦ غامارة) . وذلك لأنه ذكر فى التوراة أن الله سلط اليهود على الأجانب لما نظر أن أولاد نوح لم يحافظوا على السبع وصايا المعطاة لهم ، فأخذ أموالهم وسلمها لليهود .

وأولاد نوح على حسب التلمود هم الخارجون عن دين اليهود ، أما اليهود فإنهم أولاد إبراهيم .

وقال الراى (البو) : « سلط الله اليهود على أموال باقى الأمم ودمائهم » . وجاء شرح ذلك فى التلمود بالكيفية الآتية :

« إذا سرق أولاد نوح (أى غير اليهود) شيئاً ، ولو كانت قيمته طفيفة جداً ، يستحقون الموت ، لأنهم قد خالفوا الوصايا التى أعطها الله لهم . وأما اليهود فمصرح لهم أن يضروا الأُمىّ ، لأنه جاء فى الوصايا « لا تسرق مال القريب » .

(١) مراده بكونها تعلقهم أنها خاصتهم ، أى ملكهم (انظر ما سيأتى قريباً فى كلام الراى (عشى) (م) .

وقال علماء التلمود مفسرين هذه الوصية : إن الأُمىّ ليس بقريب وإن موسى لم يكتب فى الوصية « لا تسرق مال الأُمىّ » فسلب ماله لم يكن مخالفاً للصايا .

وجاء زيادةً على ذلك : « لا تظلم الشخص الذى تستأجره لعمل ما إذا كان من اخوتك » . أما الأجنبى فمستثنى من ذلك .

وقد ضرب الرابى (عشى) مثلاً لذلك فقال : إنى نظرت كرمًا حاملاً عنباً ، فأمرت خادمنى أن يستحضر لى منه إذا ظهر أنه تعلق أجنبى ، وأن لا يمسّه إذا ظهر أنه تعلق يهودى .

وقال (ميماند) مفسراً لقوله تعالى : « لا تسرق » : إن السرقة غير جائزة من الإنسان أى من اليهود ، أما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة !!

وهذه القاعدة مطابقة لما قيل من أن الدنيا هى تعلق اليهود ولهم عليها حق التسلط . فالسرقة من الأجانب ليست سرقة عندهم بل استرداداً لأموالهم . فإذا قال الحاخام التلمودى لا تسرق يكون الغرض من ذلك عدم سرقة اليهودى . وأما الأجنبى فسرقة جائزة لأنهم يعتقدون أن أمواله مباحة ، ولليهودى الحق فى وضع اليد عليها .

وجاء فى كتاب « الروسيا اليهودية » (ص ١١٩) : « إن الحكام اليهود يبيعون للأفراد الحق فى سلب أموال أشخاص معينين من المسيحيين . وبعد حصول البيع يكون المشتري دون غيره من اليهود له الحق فى عمل الطرق اللازمة لوضع يده على أموال ذلك المسيحى . فأموال ذلك المسيحى التى كانت مباحة تصبح ملكاً لذلك المشتري من وقت عقد البيع .

ويجوز تداخل يهودى آخر مع الأول بصفة شريك ليتفقا معاً على اللازم

إجراؤه لاسترداد ذلك المال ، لأن أموال الأميين مباحة ولكل يهودى الحق فى وضع يده عليها « !!

وعلى اليهوديين المذكورين أن يقتصما ما يتحصلان عليه من الأموال ، لأنه إذا اشترك اثنان من اليهود فى سرقة أو غش أو نهب أحد الأجانب فالقسمة بينهما واجبة .

وقال العالم (ففنكرون) : أموال المسيحيين مباحة عند اليهود كالأموال المتروكة ، أو كرمال البحر ، فأول من يضع يده عليها يمتلكها !!

وجاء فى التلمود أن مثل بنى إسرائيل كمثلى سيدة فى منزلها : يستحضر لها زوجها النقود فتأخذها بدون أن تشترك معه فى الشغل والتعب (١) .

* * *

(١) هذا الكلام يفسر للعالم كله السلوك الإجرامى اليهودى فى ابتزاز أموال الناس وإسالة دمائهم وانتهاك حرمتهم . فما أبعد اليهود عن رسالات الله وهديه ؟ (ط) .

الفصل الثالث

« الغش »

القاعدة المتبعة فى القضايا بين اليهود وغيرهم - معنى هذه الكلمات :
« يجدف باسم الله » (١) - أمثال ضربتها الحاخامات - يوم السبت

قال التلمود : « مسموح غش الأُمى ، وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش ،
لكن إذا بعثت أو اشتريت من أخيك اليهودى شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه !!

إذا جاء أجنبى وإسرائيلى أمامك بدعوى فإذا أمكنك أن تجعل الإسرائيلى
رابحاً فافعل وقل للأجنبى هكذا تقضى شريعتنا (إذا حصل ذلك فى مدينة
يحكم فيها اليهود) ، وإذا أمكنك ذلك وفقاً لشرعية الأجنبى فاجعل
الإسرائيلى رابحاً ، وقل للأجنبى هكذا تقضى شريعتك ، فإذا لم تتمكن من
كلا الحالين (بأن كان اليهود لا يحكمون البلد ، والشرعية الأجنبية لا تعطى
الحق لليهودى فاستعمل الغش والخداع فى حق هذا الأجنبى حتى تجعل الحق
لليهودى) .

وقال الرابى إسماعيل طبقاً لتعاليم الحاخام (اكيبا) : « يلزم اليهودى أن لا
يجاهر بقصده الحقيقى ، حتى لا يضيع اعتبار الدين أمام أعين باقى الأمم »
وقالت الحاخامات : إن من يضبط متلبساً بجنحة السرقة أو الكذب يضر
بالدين ضرراً بليغاً .

وقال الحاخام (رشى) : « مصرح لك أن تغش مفتش الجمرك الخارج عن
الديانة اليهودية ، وتحلف له يميناً كاذبة على شرط أن تنجح فى ما لفقته من
الأكاذيب » .

(١) لم يأت فى هذا الفصل تفسير لمعنى هذه العبارة عند اليهود ، فلعل المؤلف أو
المرجم نسى ذلك (ط) .

واعترض عليه الراى إسماعيل من مدينة (ناربونيا) قائلاً : كيف يكون الكذب والخداع جائزين مع أن الحاخام (اكيا) حرهما لعدم الضرر بالدين ؟ وأجاب عن ذلك بأن غرض (اكيا) أن يجتهد اليهودى فى أن يغش الأجنبى بدون ما يكتشف هذا الأخير أنه أدخل عليه الغش .

وجاء فى التلمود : « إن الراى (صموئيل) أحد الحاخامات المهمين كان رأيه أن سرقة الأجانب مباحة وقد اشترى هو نفسه من أجنبى آية من الذهب كان يظنها الأجنبى نحاساً ، ودفع ثمنها أربعة دراهم فقط ، وهو ثمن بخس . وسرق درهماً أيضاً من البائع » .

واشترى (الراى كهانا) مائة وعشرين برميلاً من النيذ ولم يدفع للأجنبى إلا ثمن مائة منها فقط !!

وباع أحد الربيين لأجنبى شجراً معداً للكسر ثم نادى خادمه وأمره أن يكسر بعضها ويسرقه ، لأن المشتري وإن كان يعرف عددها لكنه يجهل حجم كل قطعة منها .

وقال الراى موسى (ونظر فى ذلك إلى عواقب الأمور) : إذا غلط أجنبى فى حسبة فعلى اليهودى أن لا يغشه بل يقول له : « لا أعرف » لأنه من الجائز أن يكون الأجنبى فعل ذلك عمداً لامتحان اليهودى وتجربته .

وقال الراى (برنز) فى كتابه المسمى (بودنيلج) : يجتمع اليهود كل أسبوع بعد ما يغشون المسيحيين ، ويتفاخرون على بعض بما فعل كل منهم من أساليب الغش ، ثم يفضون الجلسة بقولهم : « يلزمنا أن ننزع قلوب المسيحيين من أجسامهم ونقتل أفضلهم » .



الفصل الرابع

« الأشياء المفقودة »

منوع رد الأشياء المفقودة - سبب هذا المنع

جاء فى التلمود : إن الله لا يغفر ذنباً ليهودى يرد للأُمى ماله المفقود ، وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجانب (سنهدرين ص ٦٧) .

وقال الراى موسى : غير جائز رد الأشياء المفقودة إلى الكفرة والوثنيين وكل من اشتغل يوم السبت .

وإذا دل أحد اليهود على محل وجود يهودى آخر هارب لعدم دفع دين يطالبه به أجنبى فلا يحكم عليه بالإعدام كالمبلغ بأمر كاذب ، لأن اليهودى مديون فى الحقيقة ، غير أن هذا البلاغ يعد كفراً من المبلغ ، ومثله مثل من يرد الأشياء المفقودة لأجنبى ، فيلزم المبلغ فى هذه الحالة أن يدفع لليهودى المبلغ عنه قيمة الضرر الذى لحقه من ذلك البلاغ .

وقال الراى (جريكام) إذا فقد أجنبى سنداً محرراً على يهودى بدين ما ، ووجده يهودى ، فيمتنع رده إليه لأن الدين يسقط بوجود السند تحت يد يهودى ، وإذا قال من وجده : إنى أردته لصاحبه احتراماً لاسم الله وتأدية للحق فيلزم الرد عليه بما يأتى ، وهو : « إذا أردت أن تحترم اسم الله فادفع الدين من مالك » !!

ومعنى احترام اسم الله لدى اليهود وتمجيده : « السعى فى علو شأن الديانة اليهودية بواسطة إصلاح الظواهر ، ولو كانوا أشراراً فى الباطن !! » وقال الحاخام (رشى) المشهور : من يرد شيئاً مفقوداً لأجنبى فقد اعتبره فى درجة الإسرائيلى (١) .

وقال (ميمانود) يذنب اليهودى ذنباً عظيماً إذا رد للأُمى ماله المفقود ، لأنه بفعله هذا يقوى الكفرة ، ويظهر اليهودى بذلك أنه يحب الوثنيين ، ومن أحبهم فقد أبغض الله !!

* * *

(١) أى رفع من قدره برد المفقود إليه وهذا لا يجوز مع غير اليهودى ؟ (ط) .

الفصل الخامس

« الربا »

قاعدة الاستعارة عند المسيحيين - تحريف الحاخامات لقاعدة التوراة - سوء قصدهم الظاهر - مثل الحاخامات - نفاق قواعدهم ومبادئهم - تربية أولادهم فيما يختص بالربا

تُلزم شريعة موسى الغنى أن يساعد الفقير بإعطائه بعضاً من أمواله على سبيل الهبة أو مجرد عارية استهلاك (١) .

وعارية الاستهلاك هي أن المعير ينقل إلى المستعير ملكية شيء يلتزم المستعير بتعويضه بشيء آخر من عين نوعه ومقداره وصنفه (٢) بعد الميعاد المتفق عليه ، وليس من العدل أن يسترد المعير من المستعير أكثر مما أعطاه ، لأن الشيء المستعار لم يزد في أموال المستعير باستعماله ، وليس للمعير الحق في طلب زيادة عما أعطاه ، لأنه لو حصل ذلك منه يكون من قبيل الربا .

ولكن قد يحصل عادةً للمعير بسبب منعه عن وضع يده مؤقتاً على الأشياء تعلقه (٣) وعدم استعمالها لمنفعتِ الخصوصية ، أو تكون الأشياء المذكورة عرضة للخطر عند المستعير ، أو يحرم صاحبها من الكسب بسببها ، (ويحصل هذا الأمر الأخير إذا كانت الأشياء من الأشياء ذات الثمرة) ففي كل هذه

(١) عارية الاستهلاك في الاصطلاح القانوني هي القرض ، ويقابلها « عارية الاستعمال » ، كإعارة الآله أو الماعون لاستعماله ورده (م) .

(٢) أى بمثله سواء أكان نقوداً أو أموالاً أخرى مثلية استهلاكية كالسكر والرز والزيت (م) .

(٣) أى التي تخصه ، كما سبق تفسيره في مناسبة أخرى جاء فيها التعبير عن الملك والاختصاص بالتعلق (ط) .

الأحوال يسوغ للمعير أن يطلب زيادة عن قيمة ما أعطاه لأنه في الحقيقة أعطى زيادة عن الشيء المعطى .

فإذا أعطى المستعير قيمة الضرر أو الحرمان الذي حصل من العارية تكون الفوائد قانونية ، وإذا زادت عن ذلك فهي الربا .

ولو أتبعنا الأصل الطبيعي في الأشياء لوجدنا أن النقود ليست من الأشياء التي جعلتها الطبيعة تنتج ثماراً ، إلا أنه في حالة ما إذا حصل ضرر للمعير بسبب حرمانه من ماله مؤقتاً يجوز إعطاؤه فوائد في مقابل ذلك .

ولكن يلزم أن تكون الفوائد في الأحوال المذكورة قانونية ومناسبة وفي أصل الديانة يلزم معاملة اليهودى وغيره حال الاقتراض بالسوية ، وقد صرح الله تعالى لبنى إسرائيل عند دخولهم أرض كنعان أن يأخذوا من أهلها الأجانب زيادة عن قيمة الشيء المستعار ولو كانت العارية مجرد عارية استعمال ، غير أن الله صرح بذلك في أحوال مخصوصة ، وأمر أن تكون الفوائد المطلوبة مناسبة لحالة الأجنبى ولقيمة الشيء المعطى إليه ، وإلا لكان الأمر من قبيل انتهاز فرصة فقر القريب لسلب أمواله ونهبها بدون حق ، ولكن حوّل الحاخامات هذا الجواز إلى الأمر ، وعوضاً عن قولهم : إن موسى سمح بأخذ الفائدة إذا أقرض اليهودى الذمى مالا ، قالوا : يجب أخذ تلك الفائدة ! وكتب (ميمانود) ما يأتى :

أمرنا الله بأخذ الربا من الذمى وأن لا نقرضه شيئاً إلا تحت هذا الشرط (أى بالربا) . وبدون ذلك نكون ساعدناه مع أنه من الواجب علينا ضرره ولو أنه هو قد ساعدنا فى هذه الحالة (بأخذنا منه الفوائد والربا) .

أما الربا فمحرم بين الإسرائيليين بعضهم لبعض . وأدعى أحد الحاخامات أن أقوال موسى بخصوص الربا صدرت بصيغة الأمر .

وجاء فى التلمود : « غير مصرح لليهودى أن يقرض الأجنبى إلا بالربا » وقرّر ذلك أيضاً الحاخام (ليفى بن جرسون) وجملة من الحاخامات . ومع علم اليهود علم اليقين أن موسى لم يصرح إلا بالفوائد القانونية المناسبة

للأحوال ، قد حَرَّفوا أقوالهُ وغيروها !!! وقرَّر العالم بشأى المشهور : « أن
الحاخامات لا يصرِّحون بأخذ فوائد غير قانونية من اليهودى حتى يتمكن من
المعيشة » .

وقال عن الأمى فى موضع آخر ، موجهاً أقوالهُ لليهود : « حياته بين
أيديكم فكيف بأمواله » أى مصرَّح لكم بزيادة قيمة الفوائد واستعمال الربا وارتكاب
السرقة والنهب مع الأمى لأن حياته وأمواله فى أيديكم مباحة لكم ^(١) !!
وجاء فى التلمود أن (صموئيل) أجاز للحاخامات أن يطلبو الربا من
بعضهم وفى هذه الحالة يعتبر أن الربا كهدية يريد أحدهم إهداءها للآخر .
ويتمسكون بإعارة ابن (اصى) لصموئيل مائة رطل من الفلفل على شرط أن
يردها إليه مائة وعشرين رطلاً !!

وقال الرابى (يهوذا) أنه مصرَّح لليهودى أن يعير أولاده وأهل بيته بالربا
ليذوقوا حلاوته ويقدِّروه حق قدره .

فيستتج بما ذكر :

أولاً : أنه ليس الغرض مما جاء فى العبارات السابقة الفوائد القانونية لأنه
مذكورٌ فيها عبارة « الربا المحرم » على الكل ، كما ثبت ذلك عن موسى
النبي . إنما الغرض هو الربا المحرمٌ لأنها تنطبق على حالة استعمال الأشياء
المستعارة البسيطة كما حصل ذلك فى مسألة الفلفل .

ثانياً : لأن فائدة عشرين فى المائة تزيد عن الفوائد الاعتيادية المسموح بها .
ثالثاً : يوجد فى العبارة المذكورة طريقة نفاق ، ألا وهى عبارة الهدية لأن
موسى النبي حرَّم الربا ما بين اليهود ، سواء أكان بطريقة ظاهرة أو خفية ،
لأنه حرَّم الخطيئة من حيث هى ولم يحللها إذا كانت خفية .

فمن كل ذلك يمكنك أيها القارئ أن تفهم بسهولة طريقة الحاخامات فى
حفظ وتفسير التوراة !!

(١) فصل الربا كله قائم على مبدأ استباحة أموال الشعوب وكونها ملكاً لليهود يجب
أن تعود إليهم بأى وسيلة !! . (ط) .

وقصارى الأمر أنه يؤخذ مما تقدم طريقة لتعليم الأولاد الربا ، لأنه إذا استعمل الحاخام مع حاخام آخر فائدة غير قانونية ، كعشرين فى المائة ، بصفة فائدة قانونية فيكون بالأولى عند هؤلاء الأولاد ميل غريزى لاستعمال الربا ، خصوصاً نحو الأجانب .

وبواسطة هذا التعليم ربما زادوا عن عشرين فى المائة كما حصل فى مدينة (منشستر) أن إنساناً أقرض آخر سبعين ريالاً ، وألزم المدين أن يمضى له سنداً بمائة ريال ، واشترط عليه أن يدفع له عن هذا المبلغ الأخير فائدة على حساب ثمانية فى المائة .

وهذا الأمر لا يستوجب العجب لأن الحاخام (كرونر) يقول : إن هذه الطريقة غير قابلة للانتقاد ، لأن أفكار الناس تختلف الآن فى مسائل الفوائد عما كانت قبل .

وقال الحاخام (إبارانيل) : إن الشريعة تجوز ارتفاع الفوائد على حسب إرادة المقرض !! غير أنه استدرك أن هذه القاعدة لا تشمل المسيحيين ، لأنهم لا يعدون أجنب عند الله ، ولكن قال الحاخام المذكور بعد ذلك عند ما كان وزير المالية فى أسبانيا : إنه لم يستثن المسيحيين كما فعل إلا لحفظ السلام ولأجل أن يعيش اليهود فى أمان بين المسيحيين !!

ومن هذا تعلم أيها القارئ أن (أبارانيل) درس قاعدة النفاق درساً متقناً !! وكتب حاخام آخر ما يأتى بدون إخفاء شىء من أفكاره فقال : لقد أصابت عقلاؤنا عندما صرّحوا لنا باستعمال الربا ضد المسيحيين والأجانب !!

وكل ما سبق مطابق لما قاله الحاخام (شواب) الذى ارتد عن الدين اليهودى من أنه إذا احتاج مسيحى لبعض نقود فعلى اليهودى أن يستعمل معه الربا المرة بعد الأخرى ، حتى لا يمكنه أن يدفع ما عليه إلا بتنازله عن جميع أمواله !! فإن تنازل فيها ، وإلا طلب حقه منه أمام المحاكم ، ووضع يده على أملاكه بواسطتها !!



الفصل السادس

« حياة الأجانب وأشخاصهم »

مباح قتل غير اليهودى - القتل أمر واجب عند التمكن من إجرائه - الحفرة والنفاق الممكن استعماله - القواعد المنصوص عنها فى هذا الفصل تشمل النصرارى وباقى الأمم - حوادث تاريخية مذكورة فى كتب اليهود غير مصرح للكاهن أن يبارك الشعب باليد التى قتل بها شخصاً ولو حصل القتل خطأ أو ندم الكاهن بعد ذلك .

ولكن قال الحاخام (شار) : إنه يمكنه أن يبارك الشعب بتلك اليد إذا كان المقتول غير يهودى ولو حصل القتل بقصد وسبق إصرار .

فيتتج من ذلك أن قتل غير اليهودى لا يعدّ جريمة عندهم ، بل فعل يرضى الله !!

وجاء فى كتاب (بوليميك) : إن لحم الأمين لحم حمير ، ونظفتهم نظفة حيوانات غير ناطقة !! أما اليهود فإنهم تطهروا على طور سينا ، والأجانب تلازمهم النجاسة لثالث درجة من نسلهم ، ولذلك أمرنا بإهلاك من كان غير يهودى !

ويقول التلمود : « اقتل الصالح من غير الإسرائيليين ، ومحرم على اليهودى أن ينجى أحداً من باقى الأمم من هلاك ، أو يخرجهُ من حفرة يقع فيها ، لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين » .

وجاء فى صحيفة أخرى : « إذا وقع أحد الوثنيين فى حفرة يلزمك أن تسدها بحجر » وزاد الحاخام (رشى) أنه : يلزم عمل الطرق اللازمة لعدم خلاص الوثنى المذكور منها .

وقال (ميماوند) الشفقة ممنوعة بالنسبة للوثنى ، فإذا رأيته واقعاً فى نهر ،

أو مهددًا بخطر ، فيحرم عليك أن تنقذه منه ، لأن السبعة شعوب الذين كانوا فى أرض كنعان المراد قتلهم من اليهود لم يقتلوا عن آخرهم ، بل هرب بعضهم واختلط بباقى أمم الأرض . ولذلك قال (ميماوند) : أنه يلزم قتل الأجنبي ، لأنه من المحتمل أن يكون من نسل السبعة شعوب . وعلى اليهودى أن يقتل من تمكن من قتله ، فإذا لم يفعل ذلك يخالف الشرع .

هذا ومن ينكر شيئاً من الاعتقادات اليهودية يعتبر أنه كافر ، ومن تلامذة الفيلسوف (ابيقور) ، ويلزم بغضه واحتقاره وإهلاكه ، لأنه جاء فى الكتب : « كيف لا أبغض يا إلهى من يبغضك » .

إذا قصد يهودى قتل حيوان فقتل شخصاً خطأ ، أو أراد قتل وثنى أو أجنبى فقتل يهودياً ، فخطيئته مغفورة ملاحظة للقصد .

على أنه من المعلوم المقرر أن قتل اليهودى من الجرائم التى لا تغفر ، فيلزم أن يكون قتل الأجنبى عندهم من الفضائل ، حتى أنهم يسامحون القاتل فى هذه الحالة .

وقال التلمود أنه جائز قتل من ينكر وجود الله ، وإذا نظر أحد اليهود كافراً فى حفرة فعليه أن لا يخرجهُ منها ، حتى لو وجد فيها مسلماً يمكن الكافر أن يخرج بواسطته منها وجب على اليهودى نزعه محتجاً بأنه أخرجه حتى لا ينزل عليه قطيعه ، وإذا وجد حجراً بجانب الحفرة وجب عليه وضعه عليها ، ويقول : إنى أضع هذا الحجر ليمر عليه قطيعى .

وقال التلمود : « من العدل أن يقتل اليهودى بيده كل كافر ، لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله » .

وجاء فى التلمود أيضاً : « إن الكفار كما قال الحاخام (اليعازر) هم يسوع المسيح ومن أتبعه . وقال الرابنى (يهوذا كيا) إن هذه اللفظة تشمل الوثنيين على العموم .

أما ما جاء من قوله تعالى : « لا تقتل » فقال ميمانود : أنه تعالى نهى عن قتل شخص من بنى إسرائيل .

ومن المفروض عندهم قتل كل من خرج عن دينهم ، وخصوصاً الناصريين ، لأن قتلهم من الأفعال التى يكافئ الله عليها ، وإذا لم يتمكن اليهودى من قتلهم فمفروض عليه أنه يتسبب فى هلاكهم فى أى وقت أو على أى وجه كان ، ويعدون ذلك من العدالة ، لأن التسلط على بنى إسرائيل سيدوم ما دام واحد من هؤلاء الكفار . فلذلك جاء أن من يقتل مسيحياً أو أجنبياً أو وثنياً يكافأ بالخلود فى الفردوس والجلوس هناك فى السراى الرابعة . أما من قتل يهودياً فكأنه قتل العالم أجمع ، ومن تسبب فى خلاص يهودى فكأنه خلص الدنيا بأسرها .

ولذلك قال (ميمانود) : « يصفح عن الأُمى إذا جدف على الله تعالى ، أو قتل غير إسرائيلى ، أو زنا بامرأة غير يهودية ثم تهوّد ، لكنه لا يصفح عنه إذا قتل يهودياً أو زنا بامرأة يهودية ثم صار يهودياً (سنهدين ص ١٧) .

والذى يرتد عن الدين اليهودى يعامل معاملة الأجنبى ، غير أنه إذا فعل ذلك لأجل أن يغشهم فلا خوف عليهم ولا جناح ، لأنه إذا أمكن اليهودى أن يغش أجنبياً ويوهمه أنه غير يهودى فهذا جائز أما الذين تعمدوا واختلطوا بالنصارى ، وعبدوا الأصنام مثلهم فيعتبرون كأنهم منهم ، ويلقون فى حفرة ولا يستخرجون منها .

وهذه التعاليم القاسية الصادرة عن النفاق معلومة لدى اليهود الحديثى العهد المدعين الفلسفة وحب القريب ، وأفكارهم الحقيقية تظهر من وقت لآخر ، وهكذا فقد مدح اليهودى (جراز) (برن رهين) الشهير الذى كان يغش الأجانب بالعبرة الآتية : « إنه فى الحقيقة انفصل من الأمم اليهودية فى الظاهر ، ولكن مثله كمثل المحارب الذى يستولى على أسلحة وراية العدو لأجل أن يتمكن من الفتك به وإهلاكه » .

ووصف المعلم (جراز) المذكور - وهو خوجه فى مجمع الحاخامات فى مدينة (برزلو) - المسيحى بالعداوة ، وقال : « إنه يجب إعدامه ، ومدح الوسائط التى يمكن بها التوصل لهذا الغرض ، ولو كانت صادرة عن نفاق أو خيانة !!

هذا وحب سفك الدم البرئ عند الحاخامات ثابت فى التاريخ العام ، لأنه جاء فيه : إن شاول خرج لمحاربة المسيحيين ، وهو لا يقصد إلا القتل والفتك بهم فتكًا ذريعًا ، ومذكور فى رسائل الرسل : إن اليهود كانوا يهيجون سكان المدن التى يسكنونها ضد المسيحيين .

وقالت : اليهود فى كتابهم المسمى : (سدرحا دوروت) : إن الحاخامات تسبوا برومة فى قتل جملة من النصارى !!

ومن الأمور المتفق عليها اتهام الأباطور (انطونين ليو) ببغض المسيحيين ولكن فى سنة ١٧٨١ اعترض العالم (هافز) على حقيقة الأمر العالى الصادر من هذا الأباطور لمنفعة المسيحيين . على أنه إذا كان ذلك الأمر حقيقياً وأنه صدر لأجل أن يحمى النصارى من فتك الشعب بهم فى بعض المدن - كما ادعى ذلك المؤرخ (ازيب) فى كتابه (٤ و ٢٦) - فإن ذلك لا ينفى ما ذكر فى كتاب (سدرحا دوروت) صحيفة ١٢٧ وهو ما يلى :

« الحاخام الربانى يهوذا كان محبوباً لدى الأباطور ، وأطلعهُ على حيل الناصريين قائلاً له : « إنهم سبب وجود الأمراض المعدية . وبناء على ذلك تحصل على الأمر بقتل كل هؤلاء الناصريين الذين كانوا يسكنون رومة فى سنة ٣٩١٥ أى ١٥٥ بعد المسيح .

وجاء فى الكتاب نفسه بعد هذه العبارة : « إن الأباطور (مارك أوريل) قتل جميع الناصريين بناء على إيعاز اليهود » .

وقال فى صحيفة ١٢٥ أنه فى سنة ٣٩٧٤ أى ٢١٤ بعد المسيح قتل اليهود مائى ألف مسيحى فى رومة وكل نصارى قبرص » .

وذكر فى كتاب (سفر يوكاسين) المطبوع فى مدينة امستردام سنة ١٧١٧ فى الملزمة ١٠٨ « أنه فى زمن البابا (كليمان) قتل اليهود فى رومة وخارجاً عنها جملة من النصارى » كرمال البحر ، وأنه بناء على رغبة اليهود قتل الأمبراطور (ديو كليسين) جملة من المسيحيين ومن ضمنهم الباباوات (كليس ومرسليينوس) وأخا (كاييس) المذكور ، وأخته روزا .

ومن المعلوم أنهم ^(١) كانوا من المحبوبين عند الامبراطور (نيرون) .
فيظهر لك جليا أيها القارئ أن القاعدة المعلومة عند اليهود لم تكن مجرد خط مكتوب ، وأنه كلما قدر اليهود على استعمال ذراعهم فى القتل استعملوه ولم يدعوه فى راحة .

* * *

(١) الضمير يرجع إلى اليهود (م) .

الفصل السابع

« المرأة »

لا يخطئ اليهودى إذا اغتصب امرأة مسيحية - زواج المسيحيين هو من قبيل وطاء الحيوانات لبعضها - تفسير الأحلام - مثل للهاخامات - النساء اليهوديات قال موسى : « لا تشته امرأة قريبك ، فمن يزنى بامرأة قريبه يستحق الموت » ولكن التلمود لا يعتبر القريب إلا اليهودى فقط فإتيان زوجات الأجانب جائز . واستنتج من ذلك الهاخام (رشى) أن اليهودى لا يخطئ إذا تعدى على عرض الأجنبية لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد ، لأن المرأة التى لم تكن من بنى إسرائيل كبهيمة والعقد لا يوجد فى البهائم وما شاكلها . وقد أجمع على هذا رأى الهاخامات (بشاى وليفى وجرسون) فلا يرتكب اليهودى محرماً إذا أتى امرأة مسيحية .

وقال (ميمانود) إن لليهود الحق فى اغتصاب النساء الغير مؤمنات ، أى الغير يهوديات !!

وقال الهاخام (تام) الذى كان فى الجيل الثالث عشر بفرنسا : « إن الزنا بغير اليهود ذكوراً كانوا أو إناثاً لا عقاب عليه ، لأن الأجانب من نسل الحيوانات . ولذلك صرح الهاخام المذكور ليهودية أن تتزوج بمسيحي تهود مع أنها كانت رفيقة له غير شرعية قبل الزواج فاعتبر العلاقات الأصلية كأنها لم تكن لأنها أشبه شئ بنكاح الحيوانات !!

وجاء فى التلمود : « إن من رأى أنه يجامع والدته فسيؤتى الحكمة ، بدليل ما جاء فى كتاب الأمثال (٢١٣) : إن الحكمة تدعى : « والدته » . ومن يرى أنه جامع خطيبته فهو محافظ على الشريعة . ومن يرى أنه جامع

أخته فمن نصيبه نور العقل . ومن يرى أنه جامع امرأة قريبه فله الحياة الأبدية^(١) .

ناشدتك الله أيها القارئ إذا كانت تلك هي القواعد الأدبية أفلا يتمنى الإنسان بعد ذلك أن يرى تلك الأحلام حقيقة ، ويترقى من هذه إلى تلك لأنه إن كانت نتيجة الأحلام بالكيفية المشروحة فما بالك بالحقيقية ؟

وقال الرابي (كرونر) : إن التلمود يصرح للإنسان (يعنى اليهودى) إن يسلم نفسه للشهوات إذا لم يمكنه أن يقاومها ، ولكنه يلزم أن يفعل ذلك سرّاً لعدم الضرر بالديانة !!

وذكر فى التلمود عن كثير من الحاخامات كالرابي (راب ، ونحمان) : أنهم كانوا ينادون فى المدن التى يدخلونها عما إذا كان يوجد فيها امرأة تريد أن تسلم نفسها لهم مدة أيام .

وجاء فى التلمود أيضاً عن الرابي (اليعازر) أنه فتك بكل نساء الدنيا ، وأنه سمع مرة أن واحدة تطلب صندوقاً ملاً من الذهب حتى تسلم نفسها لمن يعطيها إياه ، فحمل الصندوق وعدى سبعة شلالات حتى وصل لها . . (ولنضرب صفحاً عن باقى القصة لأنها مخلة بالأداب) .

ومن الأمور المذمومة أنه جاء فى آخر القصة أنه : « لما توفى هذا الحاخام صرخ الله من السماء قائلاً : « تحصل الرابي (اليعازر) على الحياة الأبدية » !! (٢) .

وليس للمرأة اليهودية أن نبذى أدنى شكوى ، على حسب التلمود ، إذا زنى زوجها فى المسكن المقيم فيه معها .

ولما قال الحاخام (يوحنان) أن اللواط بالزوجة غير جائز عارضوه فى ذلك

(١) هذا ترويج للفساد وإغراء على ممارسته . (ط) .

(٢) « قاتل الله اليهود فقد جعلوا الله يكافئ العصاة والفسقة ويمنحهم الحياة الأبدية -

أى الجنة - » . (ط) .

قائلين : إن الشرع لم يحرم هذا الأمر ، بل قال إنه لا يخطئ اليهودى مهما فعل مع زوجته ، وأية طريقة أتبعها نحوها بأمر الزواج ، فهى له بالنسبة للاستمتاع بها كقطعة لحمة اشتراها من الجزار ، يمكنه أكلها مسلوقة أو مشوية على حسب رغبته . ويضربون لذلك مثلاً أن امرأة حضرت إلى الحاخام وشكت له أن زوجها يأتيها على خلاف العادة ، فأجابها « لا يمكننى أن أمنعه عن هذه المسألة يا ابنتى ، لأن الشرع قدمك قوتاً لزوجك » .

ولا تظن أيها القارئ أن هذه القواعد لم تذكر إلا فى التلمود القديم بل هى مرصودة أيضاً فى النسخ الجديدة المطبوعة فى مدن (امستردام) سنة ١٦٤٤ (ولسلزابج) سنة ١٧٦٥ (وفرسوفيا) سنة ١٨٦٤ .

وذكر فى كتاب سنهدرين (ص ٨٥) أنه مصرح لليهودى أن يفعل ذلك الأمر بزوجه وليس بمصرح للأجنبى أن يفعله إلا بامرأة أجنبية عنهم ، على حد قول الشاعر :

فإن لم تكونوا قوم لوط حقيقة فما قوم لوط منكم ببعيد !!

ويلزم أن يكون حاضراً فى الكنيس عشرة أشخاص ذكور ، فإذا حضر تسعة فقط ومليون امرأة لم يكف هذا العدد فى الإتيان بالواجب ، لأن المرأة تحسب عندهم كصفر !

قال الرابى (كرونر) إنه لا يوجد بين اليهود أولاد غير شرعيين كما فى باقى الأمم . واستنتج من ذلك أن الزنى قليل بينهم . ولكن ثبت من التعداد العمومى خلاف ذلك ، ووجدت المومسات من اليهود فى المدن الكبيرة بأوروبا أكثر من المومسات فى النساء المسيحيات . وما عليك إلا أن تتثبت من هذا الأمر بواسطة البحث فى مدن (باريس ، ولندره ، وبرلين ، وهمبرج ، وفرسوفيا ، وكراكوفى) .

وقد يجد الإنسان فى المحلات العمومية اليهوديات أكثر من المسيحيات مع

المحافظة على النسبة بين عدد الأمتين . وهذا من الأمور المحزنة لهم ، ولكن عزت الصحف الأمة الإسرائيلية بوفاة امرأة مشخصة ^(١) منها تسمى الست (يوديت فاريرا) ذات وجه حسن وشيعة جنازتها على حسب الطقس الإسرائيلى ، وأكدت تلك الصحف أنه غفر لها كل ما ارتكبتته من الأفعال التى لا بد أن يرتكبها كل إنسان يشتغل بفن التشخيص ، وذلك لأنها ماتت على دين أهلها .

فيتج من ذلك أن كل ذنب عندهم مغفور إذا مات الإنسان محافظاً على دين اليهود !! ^(٢) .

* * *

(١) أى ممثلة محترفة فن التمثيل (وكان يسمى فى مصر فن التشخيص) (م) .

(٢) المقصود من المحافظة على دين اليهود أن يظل اليهودى منتسباً إليه ظاهرياً ولا يعلن خروجه عنه إلى دين آخر . فإذا فعل ذلك غفرت كل ذنوبه فى أوهام اليهود مهما أتى من الكفريات والجرائم ضد غير اليهود ، وبخاصة المسيحيين ! (ط) .

الفصل الثامن

اليمين

اليمين لا تلزم اليهودى أمام المسيحى - قاعدة الرجوع عن اليمين وتحويلها
بالتية - نفاق الحاخامات - طريقة يمكن بها العدول عن اليمين

لا يعتبر اليمين التى يقسم بها اليهودى فى معاملاته مع باقى الشعوب يمينًا ،
لأنه كأنه أقسم لحيوان ، والقسم لحيوان لا يعد يمينًا ، لأن اليمين إنما جعلت
لحسم النزاع بين الناس ليس إلا . فإذا اضطر يهودى أن يحلف لمسيحى فله أن
يعتبر ذلك الحلف كلا شيء !

على أنه لا معنى للنزاع القائم بين يهودى ومسيحى بخصوص الملكية ، لأنه
من المقرر أن أموال المسيحى ودمه من تعلقات اليهودى (١) ، وله التصرف
المطلق فيها ، وله الحق ، طبقًا لقواعد التلمود ، فى استرجاع تلك الأموال .
فإذا دعى يهودى لحلف يمين مختصة بشيء متنازع فيه فعليه أن يرفض ذلك ،
لأنه لا محل لليمين فى هذه الحالة . وإذا خاف سلطة شخص أو ضررًا يصل
إليه من عدم تأدية اليمين فعليه أن يحلف بما يريدون ، غير أنه يلزم أن يكون
معتقدًا باطنًا أن الأموال التى حصل بخصوصها اليمين هى فى الحقيقة تعلقه ،
وله الحق فى استرجاعها فى أول فرصة .

يجوز لليهودى الحلف زورًا ، فلا يخطئ إذا حوّل اليمين لوجهة أخرى !!
وقد حلف الراى (يوحنا) يومًا ما لأمرأة على أن لا ييوح بسرّها قائلاً لها
إنى لا أبوح بهذا السرّ أمام الله ، ففهمت المرأة أن الحاخام يحلف لها بالله
على كتمان السرّ مطلقًا مع أنه حوله بالكيفية الآتية « أحلف أن لا أبوح بهذا
السرّ أمام الله ، ولكنى سأفشيهِ لبنى إسرائيل » !!

ومن القواعد المقررة عند اليهود أن يستعملوا مثل هذا التأويل إذا كانت

(١) أى كملك اليهودى الخاص به (م) .

اليمين إجبارية ، كما إذا كلفت الحكومة مثلاً أحد الأفراد بحلف يمين ، ففي هذه الحالة يعتبر اليهودى نفسه أنه غير حرٍّ ، وله الحق فى الكذب !!

قالت الحاخامات إذا استشهد أمير يهودياً لأجل أن يعرف منه إذا كان فلان اليهودى زنا بامرأة ، وحلفه اليمين ليعلم منه الحقيقة ، ويحكم بالإعدام فى الأحوال الجائز فيها ذلك قانوناً ، فعلى الشاهد أن يعتبر تأدية اليمين جبرية ، وأن يؤوله فى سرّه بكيفية أخرى ، وإذا أمر الحاكم أحد اليهود مثلاً أن لا يخرج من البلد فعليه أن يحلف له بذلك ، ولكنه ينوى فى سرّه أنه لا يخرج منه اليوم ، وإذا خصص الحاكم الوقت وقال لليهودى : أن لا يخرج منه أبداً فعليه أن يحلف ولكنه يقصد فى سرّه أنه على شرط كذا وكذا . ولكن كل ذلك غير جائز إذا عرفه الأجنبى وأطلع عليه لعدم الضرر بالدين . ولذلك عوقب (سادسياس) لأنه حلف يميناً كاذبة أمام بختنصر مع أن تلك اليمين كانت إجبارية .

فينتج من ذلك أنه يجوز لليهودى أن يؤدى يميناً كاذبة أمام حكام البلد ، كلما سئل على شىء لا يجوز له أن يقول طبقاً للشريعة اليهودية ، وذلك نتيجة القاعدة العمومية التى مؤداها أن الإنسان مهما كان شريراً فى الباطن وأصلح ظواهره يخلص !

وإذا سرق يهودى أجنبياً وكلفت المحكمة اليهودى بحلف اليمين ، فعلى باقى اليهود أن يسعوا فى صالح أخيهم اليهودى عند الأجنبى حتى لا يحلف اليمين ، ولكن إذا صمم الحاكم على تحليفه وأمكن المتهم أن يحلف زوراً بدون معرفة حقيقة الأمر لدى الأجانب فعليه أن يحلف !

وفى كل مدة يوجد فى مجمع اليهود يوم للغفران العام الذى يمنح لهم ، فيمحو كل ذنب ارتكبه ، ومن ضمنها اليمينات الزور ، وليس على اليهودى أن يرد ما نهبه أو سرقه من الأجنبى لأجل التحصل على ذلك الغفران (١) .

(١) ارتكاب الجرائم من اليهود ضد الشعوب الأخرى سبب فى حصول اليهودى (المجرم) على الغفران ، فهل هذا دين مقدس أم كفر وضلال ؟ (ط) .

وعلى اليهودى أن يؤدى عشرين يمينا كاذبة ولا يعرض أحد إخوانه اليهود لضرر مّا . ومن المقرر لديهم أن من يعرف شيئا مضراً بصالح اليهودى ونافعاً لأمى فعليه أن لا يعلم به السلطة الحاكمة ، وإذا فعل ذلك ارتكب ذنباً عظيماً .

أما يوم الغفران العمومى فهو اليوم الذى يصلى فيه اليهود صلوة يطلبون فيها الغفران عن خطاياهم التى فعلوها ، واليمينات التى أدوها زوراً ، والعهود التى تعهدوا بها ولم يقوموا بوفائها ، وتقام هذه الصلوة فى محفل عمومى ليلة عيد ، وينطق بها الكاهن الخادم بمساعدة حاخامين ، ويحصل ذلك فى يوم واحد من كل سنة ، ويمكن لليهود أن يتحصلوا على ذلك الغفران فى أى وقت كان من حاخام واحد ، أو ثلاثة شهود .

حقيقة يوجد يهود آخرون يدعون أن هذه القواعد ليست متبعة إلا بالنسبة لليمين والنذورات التى تصدر من الإنسان بسرعة وبدون تروّ ، على شرط أن تكون مختصة بأشياء خصوصية لا تضر بمصالح الغير ، ونحن نريد أن نصدقهم فيما ادعوه ، ولكن ما يستعملونه فى ليلة الغفران من الرسميات يجعلنا نشك فى صحة هذا الادعاء .

وما يقوى هذا الشك أن كثيراً من اليهود المرتدين عن دينهم شهدوا بأن الاعتذار من الأمة الإسرائيلية بالكيفية التى سلفت ليس إلا لأجل التخلص من الاعتراف بالحقيقة .

ولا يخطر بفكرك عدم تصديق هؤلاء الأشخاص بسبب ارتدادهم عن دين اليهود لأنه من الواجب على كل إنسان أن يشهر علناً كل ما يظنه مضراً بالهيئة الاجتماعية .

ومن هؤلاء المرتدين (يوحنا شمير) الذى قال : إن الحاخامات يدعون أن لهم الحق فى أن يحلّلوا الله من أيمانه !! ووافقه (برنز ، ودراك) على هذا الأمر بخصوص الأيمان لدى اليهود ، مع أنهما من العلماء المعول على أقوالهم ، ولو أن اليهود أرادوا أن يحطوا من قدر الثانى منهما .



الفصل التاسع

« فى المسيحيين »

الفاظ « عابدى الأوثان » ، و« أجنبى » معناها يشمل النصارى - نفاق
الحاخام : لىفى - أدلة تثبت حقيقة هذا التفسير .

ادعى اليهود أن اللعنات الموجودة فى التلمود لا تشمل النصارى بل الأمم
الأخرى الغير يهودية كالصادوقيين . ويعترفون أنه مصرح لهم حقيقة بالتصرف
فى أموال « الكفرة » ، والوثنيين ، والأجانب » ، ولكن المسيحيين لا يدخلون
تحت هذه الأسماء ، أو ليس لهم فيها شأن .

ولكن نعرف أن اليهود مصرح لهم أن يحلفوا زوراً على أن كتبهم المقدسة
خالية من الطعن فى المسيحيين خوفاً من الضرر أو العداوة ، وهم محافظون
على هذه القاعدة ، وأنهم يعتقدون أن المسيح إنسان لا إله ، ويعتبرون
المسيحيين بصفة وثنيين ، لأنهم يعبدون مخلوقاً ، ولا عبرة باختلاف كيفية
عبادتهم عن شكل عبادة باقى الوثنيين ، لأنه قد يحصل اختلاف فى كيفية
العبادة ويكون لأحد النحل شكل فى العبادة أرقى من الآخرين ، مع أنه ما
دامت العبادة لمخلوق فهى على أى حالة عبادة للأوثان ، مثلاً فإن عبادة العجم
القدماء كانت أقل شناعة من عبادة أهل كنعان فى الشكل .

فإذاً اللعنات الموجودة فى التلمود موجهة على جميع الأمم الخارجين عن
مذهب اليهود ، ومن ضمنهم المسيحيون ، غير أنهم يستعملون أسماء
الشعوب التى تلاشت واندثرت لإخفاء مقاصدهم ، وخوفاً من ضرر وعداوة
المسيحيين لهم ، ومما يثبت ذلك أن الحاخام (ذوى) أراد مرة أن يقنع مسيحياً
بأنه فى ضلال مبين ، حيث يعتقد أن اليهود يعنون بكلمة (جويسم) المسيحيين .
ولما لم يفلح فى إثبات ما أراد ادعى أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الشتم

ولا السبّ، ولكن ثبت أن الأمر بخلاف ما ادعاهُ ، لأنه لما دعى بعض الإسرائيليين بهذه اللفظة غضب واعترض على وصفه بهذه الصفة .

ومما يثبت سوء قصدهم هو تغيير هذه الكلمة بكلمة أخرى فى نسخة التلمود المطبوعة فى فرسوفيا سنة ١٨٦٢ .

ويسمون الأمم الخارجة عن دينهم أيضاً (أكيم) لأنه قيل : « إذا صلى يهودى وتقابل فى طريقه مع (أكيم) يحمل صليبا ، وكان اليهودى وصل للنقطة الواجب الانحناء فيها للصلاة فعليه أن لا يفعل ذلك ولو كان قصده موجهاً لله » .

(فالأكيم) الذى يحمل صليبا لا شك أنه المسيحى .

وقال (ميماوند) بصراحة إنه لا فرق بين المسيحى وباقى الوثنيين ، لأن الناصريين الذين يتبعون أضراليل يسوع معدودون من باقى الوثنيين ، ويجب أن يعاملوا معاملتهم . أما كلمة (جويسم) فمعناها المسيحيون ، لأنه قيل : إن اليهود الذين يتعمدون يختلطون بـ (الجويسم) فمحرمٌ على غيرهم من اليهود أن يعيشوا معهم ، ويدعوهم أخوة لهم ، بل يحتم عليهم الشرع أن يلقوهم فى الهاوية .

وكذلك الأمر بالنسبة لكلمتى (مين ، وميم) اللتين يدعون بهما الكفار .

لدغ ثعبان مرة ابن (ضمّا) فتقدم أحد المسيحيين ليرقيه باسم سيده يسوع ، فعارضه الراى إسماعيل قائلاً : أنه ليس من الجائز أن يرقى الإنسان بواسطة أحد الكفرة .

ثم إنهم يطلقون كلمة الأجانب على المسيحيين أيضاً لأن الراى يعقوب الذى كان يعيش فى فرنسا فى القرن الثانى عشر . وجمع أموالاً كثيرة من الربا كان يقول : إن استعمال الربا جائز مع الأجانب . وكان يقصد بهذه الكلمة الفرنساويين الذين كان ينهب أموالهم ، والفرنساويون مسيحيون كما هو

معلوم. فلو أن التلمود أوجد فرقاً بين المسيحيين والوثنيين لكان كالفرق الموجود بين العجم والكنعانيين ، مع أن الجميع عنده وثنيون .

وجاء فى التلمود أنه : « من ضمن أيام أعياد الوثنيين أول الأسبوع المسمى بـ « يوم الناصريين » ، يعنى يوم الأحد عند المسيحيين ، ويسمى التلمود الناصرى : ابن النجار وهذا مطابق لما كان يقوله اليهود للمسيح أيام حياته على الأرض (راجع إنجيل متى ١٣ و ٥٥) ، ويسمى التلمود يسوع المسيح : تمثالاً . فيتيج من ذلك أن المسيحى لديهم وثنى ، لأنه يعبد المسيح .
وجاء فى التلمود « أن المسيح كان ساحراً ، ووثنياً ، فيتيج أن المسيحيين وثنيون أيضاً مثله .

ويقول التلمود : إن المسيح كان مجنوناً ، وهذا مطابق لما كان يعامله به (هيرودس) ومعاصروه الذين كانوا يصفونه بأنه ساحر ومتفق مع الشيطان .
ووصف التلمود المسيح بأنه : « كافر لا يعرف الله » فيستتج من ذلك أن المسيحيين كفرة مثله .

وقد سبق أنه من المقررّ عندهم أن يقتل اليهودى الوثنى إذا قدر ، فعليه حينئذٍ قتل المسيحى لأنه من ضمن الوثنيين (١) .
وقال الحاخام (رشى) صراحة اقتل الصالح من المسيحيين (٢) .

وجاء فى التلمود : « المسيحيون من عابدى الأصنام ، غير أنه جائز أن يتعامل الإنسان معهم فى أول يوم من الأسبوع الذى هو يوم عيد عندهم » .
وجاء بخصوص القداس والقسيسين والشموع والكؤوس : « إن كل ذلك من عبادة الأصنام » .

وجاء أيضاً أنه يجوز لليهودى أن يسكن مع الوثنيين ويستأجر منهم منزلاً ، لأنهم لا يستحضرون أصنامهم إلا إذا مات أحدهم .

(١) انظر ما تقدم فى الفصل السادس (ط) . (٢) انظر ما تقدم فى الفصل السادس (ط) .

كل الشعوب ما عدا اليهود وثنيون ، وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك .
وقال الحاخام (رشى) : « الناصرى هو من يقبل تعاليم ذلك الرجل الذى
أمر أصحابه بالاستراحة فى أول يوم من الأسبوع » .
وكتب (ميمانود) ما يأتى :

« المسيحيون الذين يتبعون أضاليل يسوع وثنيون ، ويلزم معاملتهم كمعاملة
باقى الوثنيين ، ولو أنه يوجد فرق بين تعاليمهم » .
وقال أيضاً : « المسيحيون وثنيون ، وأول يوم فى الأسبوع عندهم يوم
مقدس » .

وقال الحاخام (كمشى) : « إن أهل المانيا من الكنعانيين ، لأن أهل كنعان
هربوا أمام يشوع ، وذهبوا إلى ألمانيا ، ولذلك اسم الألمان الآن كنعانيون » .
ومن المعلوم أن الكنعانيين عند اليهود من أشر الوثنيين يدعون أيضاً أن
المسيحيين وثنيون ، لأنهم يجثون أمام الصليب ، ويسمى التلمود المسيح
يهودياً مرتداً .

وكتب (ميمانود) ما يأتى : « يلزم أن يقتل الإنسان بيده الكفرة ، مثل يسوع
الناصرى وأتباعه ، ويلقيهم فى هاوية الهلاك » .
وجاء فى التلمود الجديد : « أن تعاليم يسوع كفر ، وتلميذه يعقوب كافر ،
وأن الأناجيل كتب الكافرين » .

وقال الحاخام (أباربانيل) : « المسيحيون كافرون ، لأنهم يعتقدون أن الله له
لحم ودم » .

وقال (ميمانود) : « الكافر هو الذى يعتقد أن الله تجسّد » .
فيتج مما سلف أنه إذا ذكر فى أحد كتب اليهود أو تعاليمهم الحاخامية أنه
مفروض على اليهودى قتل الكافر ، وأنه له الحق فى إهلاكه يكون المقصود من
ذلك ليس خصوص الأمم السالفة ، بل المراد مايعمها ويعم الأمم الموجودة
الآن الخارجين عن مذهب اليهود .



الفصل العاشر

« الحرمان »

سبب الحرمان - الحرمان على درجتين - نص الحرمان العظيم

كل هيئة اجتماعية مرتبة تحافظ على تربيها ونظامها ، وتسن قوانين لمعاقبة من يخل بهذا النظام ، فاليهود التلموديون سنوا أيضاً عقوبات لهذا الغرض أهمها الحرمان - وأسباب الحرمان هي :

أولاً : احتقار الخاخامات ولو بعد وفاتهم .

ثانياً : احتقار أقوالهم أو احتقار الشريعة .

ثالثاً : التسبب في إبعاد الناس عن الطريق المستقيم ، والمحافظة على الشرع .

رابعاً : مبيع الحقول والغيطان لغير يهودى .

خامساً : تأدية اليمين أمام محكمة غير يهودية ضد شخص يهودى .

وللحرمان ثلاث درجات : الأولى يسمونها (ندوى) ، والثانية (شريما) ، والثالثة غير مستعملة الآن فنضرب عنها صفحاً .

أما (الندوى) فتتيجتها انفراد المحروم عن مخالطة باقى الجماعة ، ومعيشته منفصلاً عن باقى أبناء جنسه ، لا يقرب أحد منه غير زوجته وأولاده وأهل منزله على بعد أربعة أذرع منه ، وفى مدة حرمانه محجور عليه أن يغتسل ويحلق .

وإذا اجتمع تسعة أشخاص لتأليف الجمعية المقدسة فلا يكون المحروم العاشر . وإذا وجد فيهم يلزمه أن يجلس بعيداً عن الباقيين على مسافة أربعة أذرع ، وإن توفى قبل انتهاء مدة عقوبته يلزم أن يوضع على قبره حجر ،

علامة علي أن الميت كان يستحق الرجم ، لأنه مات بدون قصاص وهو محروم . وفى هذه الحالة لا تحزن عليه أهله ، ولا يمشون خلف جنازته ، ولو كانوا من أخص أقاربه .

ومدة هذا الحرمان ثلاثون يومًا ، فإذا تاب المجرم فى خلال تلك المدة فيها ، وإلا عاقبوه من ستين إلى تسعين يومًا .

فإذا لم ينفع ذلك لردعه يحرم بالحرمان الأكبر المسمى (شريما) ، ونتيجة هذا الحرمان أن يمنع المحروم من مخالطة الغير ، ويمنع من التعليم والتعلم ، والأكل والشرب مع أى شخص ، ومحرم على أى شخص أن يؤدى له خدمة ، كما أنه يحرم عليه تأدية الخدمة لأى شخص . إنما مصرح مبيع الطعام له ليس إلا لأجل أن لا يموت جوعًا .

ويلزم أن يصدر هذا الحرمان من عشرة أشخاص على الأقل ، ويكون صدوره فى محفل رسمى ، بخلاف الأول فإنه يمكن صدوره من شخص واحد من العوام .

وعند عمل هذا الاحتفال يوقدون الشموع ، ويوقون بالأبواق ، ويلعنون المخطئ ، ثم يطفئون الأنوار رمزاً إلى أن المجرم خرج عن الأنوار الإلهية .
وهاك نص الحرمان :

« بناء على حكم إلهنا إله الآلهة يحرم فلان بن فلان من المحكمتين : محكمة أول درجة ، والمحكمة العليا ، ومن القديسين والملائكة ، ومن الجمعيات الكبيرة والصغيرة ،

ويصاب بالقروح والأمراض الخبيثة كلها ،

ويكون منزله مسكنًا للجن ،

ويكون نجمه مظلمًا فى السماء ، ومن المغضوب عليهم ،

ويطرح جسده للوحوش المفترسة وللشعابين ،

ويفرح أعداؤه ومن يريد له الشر ،

وتعطي أمواله من الذهب والفضة لغيره ، وتسقط تلك الأموال تحت
سلطة العدو ،

ويلعن أولاده حياته ،

ويكون ملعوناً من فم (عيد بريرون) ، و (عشتاربال) ، و (صندلفون) ،
و عزرائيل ، و (عنسيل) ، و (باشتيل) ، وإسرافيل ،

و (سنجاسيل) ، وميخائيل وجبرائيل وروفائيل ، و (مسكارثيل) ،

ويكون محروماً من فم (زفرا) ، و (هاهاقيل) الإله الأكبر ، وفم
العشرة أسماء المعظمة ثلاث مرات ، ومن فم (زرتاج) حامل الختم ،

ويفرق مثل (كوريه) ، و (جيشه) ،

وتخرج روحه من جسده بخوف وجزع ،

ويحكم عليه الله بالموت ،

ويخنق مثل (اشيتوفيل) ،

ويكون جزامه مثل جزام (جينرى) ،

ويسقط ولا يقوم ،

ويلفظ عن قبور بنى إسرائيل ،

وتعطي امرأته لغيره ، ويميل إليها آخرون بعد موته ،

ويسقط هذا الحرمان على فلان بن فلان ، ويكون من نصيبه ،

أما أنا وبنو إسرائيل فيكون لنا بركة الله وسلامه . آمين .



الخاتمة

عزيزى القارئ : ها أنتذا قد فرغت من قراءة فصول « التلمود » ورأيت بعينك وقلبك وعقلك وفكرك ما يشتمل عليه من أقوال حاخامات اليهود ، من خرافات مضحكة مبكية ، وسخافات لا تصدر عن ذى عقل ، ومؤامرات « شرية » وضع أولئك الحاخامات خيوط عرضها وطولها ، وأحقاد مدمرة يضمرونها ضد كل الطوائف والشعوب غير اليهودية ، وبذاءات وشتائم حظى المسيحيون منها بما لم يحظ به أحد سواهم ، ونقائص مزرية ألحقوها بخالق السموات والأرض وما بينهما ومن فيهن . كما ألحقوا بملائكته الكرام ورسله الأبرار شناعات وتهمًا تخر لها الجبال وتنهد الأرض هذا .

ورأيت - كذلك - كيف رسم حاخامات اليهود المنهج الأخلاقى لشعبهم ، وكيف يعاملون الشعوب الأخرى بكل مكر ودهاء ، وخسة ونذالة ، وكذب وغش ؟

وكيف يتربصون بهم الدوائر ، بغية القضاء عليهم فى النهاية ليرث اليهود الأرض ومن عليها وما عليها ، وتقوم مملكة الكون الكبرى ، التى يسود فيها اليهود كل الشعوب ، ويركعون ويسجدون لهم ، ويسبحون بحمدهم . وعلى هذا المنهج « التلمودى » ينبغى أن تُحمل كل جرائم اليهود ضد غير اليهود :

فقد صور لهم التلمود قتل غير اليهودى قرية ووسيلة من وسائل الغفران ؟ هذا لمن قتل واحداً فحسب من غير اليهود فما بالك - إذن - بقتل الجماعات والشعوب ؟

وصور لهم التلمود أن إلحاق الأذى بغير اليهود قرية وعمل صالح .

فلماذا - إذن - يتوقفون عن تجويع غيرهم وتضييق الخناق عليهم وتدمير البنية الأساسية لشعب فلسطين أو شعب لبنان ؟

وأمرهم التلمود بالكذب والخداع والغش وعدم الوفاء مع غير اليهود .

فلماذا - إذن - يحترمون اتفاقيات الصلح أو قرارات هيئة الأمم ؟ إنهم لو فعلوا ذلك لكانوا خارجين عن أصول الشريعة عندهم ، وهم لا يريدون أن يخرجوا عن أصول شريعتهم ، ولذلك يخونون ويكذبون ويغشون ولا يقيمون للفضائل وزناً ما دام خصومهم لا يواجهونهم بـ « العين الحمراء » أو يحملون أمامهم نفس السلاح الذى يشهرونه فى وجه غير اليهود ، وفى مقدمتهم - الآن - شعب فلسطين وشعب لبنان .

وهل يغيب عن الذاكرة إطلاقهم النار على الطائرة المصرية التى كانت تحمل مدنيين قادمين من ليبيا منهم الرجال والنساء والشيوخ والأطفال ، وترديها حطاماً على رمال سيناء ؟

وهل تغيب عن الأذهان مذبح دير ياسين وصبرا وشاتيلا ، وإزهاق أرواح اللاجئين العزل ودفن بعضهم وهم أحياء ؟

وهل يغيب عن الأذهان حادث الحرم الإبراهيمى الذى أطلقوا فيه نيران رشاشاتهم على المصلين وهم ركع وسجود ؟

وهل يغيب عن الأذهان اختراقهم أجواء دول عربية وقتل زعماء الثورة الفلسطينية بليل ثم العودة إلى تل أبيب بسلام .

وهل يغيب عن الأذهان إسقاطهم قنابلهم على أطفال مدرسة « بحر البقر » ومدرسة « أبى زعبل »

إن هذه الجرائم - وغيرها كثير - ترجمة أمينة لعقائد اليهود التى استقوها من « توراتهم » المحرفة ، و« تلمودهم » الشرير .

وما تقدم فى فصول « التلمود » أصدق دليل على ما نقول ، وعدو هذه

عقيدته ، وذلك سلوكه لا يُرجى منه خير ، ولا يؤمن له جانب ، مهما عقدنا معه من اتفاقيات صلح أو سلام . وليس من الممكن أن يتخلى عن عقائده « الشريرة » وإن هادن وأظهر أنه محب للسلام ، ولسان حاله يقول دائماً :

شجاع إذا ما أمكنتني فرصة فإن لم تكن لى فرصة فجبان ؟!

* *

● القرآن هو الأسبق :

وإذا كان الدكتور يوسف حنّا نصر الله قد فضح اليهود بترجمته لكتاب « الكنز المرصود فى قواعد التلمود » فإن القرآن الكريم كان أسبق فضحاً لهم من الدكتور يوسف .

فقد فصل القرآن القول فى عقائد اليهود الشريرة بما لا مزيد عليه ، ولكن فى كلمات قصار وجمل موجزة ، فالعداء الدموى الذى يضمّره اليهود لغير اليهود وبخاصة المؤمنين منهم يقول القرآن فيه :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ (١) .

وفى استباحتهم لدماء وأموال وأعراض غير اليهود جاء قوله تعالى حاكياً عن اليهود أنهم قالوا : ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنِ سَبِيلٌ ﴾ يعنى لا حرج على اليهود فيما يفعلونه مع غيرهم .

وفى أكلهم أموال الناس بالباطل ، وحبهم للغش والكذب يقول عزّ وجلّ :

﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ (٢) .

وسماعُونَ وأكَّالُونَ صيغتا مبالغة ، أى أنهم كثيرو الاستماع للكذب ، كثيرو الأكل للسحت ؟! وفى كفرهم بالله وآياته ورسله وقتلهم لرسله جاء قوله تعالى :

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (١) .

وفى تشجيع بعضهم بعضاً على عمل المنكرات والمعاصي جاء قوله تعالى :
﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ (٢) .

وفى خلفهم للعهود والمواثيق جاء قوله تعالى :

﴿ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ (٣)

كما بين القرآن بشاعة نقضهم لكل مواثيقهم أمام الله تعالى ، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرْتُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتَلْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ، بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٤) .

هذه عدة جرائم شنيعة ، سجلها عليهم القرآن الأمين مع نقضهم المواثيق ، وهذا هو دأب اليهود الآن يعاهدون ويغدرون ، يعقدون المواثيق وينقضون ، يقولون ويكذبون ، يصادقون ثم يخونون ؟!

* *

● افتراءات التلمود على الله :

ادعى الحاخامات واضعو التلمود أن موسى عليه السلام أباح لهم التعامل بالربا مع غير اليهود ، وهذا افتراء صارخ على رسول الله موسى والوحي الإلهي الذي أنزله الله عليه ، فقد جاء فى القرآن الأمين فى تسجيل المعاصي التى ارتكبتها اليهود بعد موسى قوله تعالى :

(٢) المائدة : ٧٩

(١) آل عمران : ١١٢

(٤) النساء : ٥٥

(٣) البقرة : ١٠٠

﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ ﴾ (١) والذي نهاهم عن الربا هو الله على لسان موسى عليه السلام ؟

كما ادعى اليهود أن الله أحل لهم دماء وأموال غير اليهود ؟ وهذا كذب وافتراء شنيع على الله سبحانه .

فقد نهاهم عن قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ، فقال سبحانه : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (٢) .

وقد نهاهم عن أكل أموال الناس بالباطل سواء عن طريق الربا أو غيره . وسجّل عليهم في سلسلة جرائمهم ذلك الانحراف فقال :

﴿ ... وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ .. ﴾ (٣) .

ومن افتراءاتهم على الله زعمهم أن الله أباح لهم إلحاق الأذى بغير اليهود ، وهذا كذب قبيح على الله ؛ لأن الله أمر اليهود بما أمر به سائر خلقه ، ونهاهم عما نهى عنه جميع عباده على ألسنة جميع رسله .

فاقرأ معي قول الله تعالى وميثاقه الذي واثق به اليهود في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (٤) .

فقد أمرهم الله - فيما أمرهم - بإحسان القول مع الناس جميعاً : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ كما نهاهم من قبل عن سفك دماء الأبرياء وعن أكل أموال الناس بالباطل فكيف يدعى واضعو « التلمود » أن الله أباح لليهود حرمان المسيحيين والمسلمين وغيرهم من الطوائف والشعوب ؟!

(٢) المائدة : ٣٢

(١) النساء : ١٦١

(٤) البقرة : ٨٣

(٣) النساء : ١٦١

واليهود - قديماً وحديثاً - يكرهون الحق المنزل من ربهم ، فكانوا كلما جاءهم رسول من عند الله بما لا تشتهى أنفسهم كذبوا فريقاً من الرسل ، وقتلوا فريقاً آخر ، وقد سجل الله عليهم هذا السلوك القبيح فقال عز من قائل :

﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ ، وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ (١) .

ثم تطاولوا على الله - سبحانه - فوصفوه بالبخل أشنع وصف ، فقد حكى القرآن عنهم فقال :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ .. ﴾ (٢) ثم رد كيدهم فى نحورهم فقال :

﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ، وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا .. ﴾ (٣) ثم كذب قولهم فقال :

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ .. ﴾ (٤)

وحكى عنهم فقال :

﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ .. ﴾ (٥)

ولم تتمرد أمة بعث إليها رسول بمثل ما تمرد به اليهود قولاً وفعلاً .

ولم يقص القرآن علينا خبر أمة قتلت أنبياءها كما قصَّ علينا خبر اليهود .

ولم ترم أمة أنبياءها بالزنا والارتداد وشرب الخمر كما رمى اليهود أنبياءهم ؟

والتوراة التى بين يدى اليهود - الآن - مليئة بالبذاءات والافتراءات والأكاذيب ، وهى مع ما أصابها من تحريف ، فيها عبارة موجودة حتى الآن

(٣) المائدة : ٦٤

(٢) المائدة : ٦٤

(١) البقرة : ٨٧

(٥) آل عمران : ١٨١

(٤) المائدة : ٦٤

يقول فيها موسى - عليه السلام - لبنى إسرائيل أنهم شعب غليظ الرقبة ؟!
وكفى بذلك ذما يقرأه اليهود فى توراتهم ؟!

* *

● لحظات الاستقامة :

ولا تظن أن القرآن يتحامل على اليهود لأنهم يهود ، كلا ، بل إن القرآن سجل لهم لحظات الاستقامة التى كانوا عليها فى بعض فترات التاريخ ، وبخاصة لما كانوا تحت الاضطهاد الفرعونى بمصر ، وفى هذا يقول القرآن الأمين : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ، وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ، وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (١) .

كما سجلها لهم فى قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أُمَمٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (٢) .

ولكن بنى إسرائيل رغم صلاحهم فى بعض حقب التاريخ ، ورغم صلاح بعضهم كانوا سريعى الانتكاس مهما رأوا من الآيات والخوارق الإيمانية ، فكان جزاؤهم المسخ قردة وخنازير عقاباً لهم على إصرارهم على الكفر ، ومحاربة الله ورسله :

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ (٣) .

هذا كان مصير أجدادهم ، وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون . واليهود على مدى تاريخهم الطويل يسيرون على نهج الأجداد الأولين ، ويعيشون فى الأرض فساداً وكثير منهم فاسقون .

أما حاضريهم المعاصر فهو خطر على مصير الإنسانية كلها ، بعد أن طبعهم حاخاماتهم وكهنتهم على عداوة الشعوب والأمم ، والتربص بهم الدوائر ، وإثارة الفتن ، والدعوة إلى الانحلال الخلقي ، وإفساد العقائد الإيمانية الصحيحة ، وإبادة الأجسام والعقول لدى غيرهم من الشعوب ، والتمرد على

(٣) الأعراف : ١٦٦

(٢) الأعراف : ١٥٩

(١) الأعراف : ١٣٧

الأخلاق والقيم ، واستخدام الوسائل الدنيئة ، والسلوكيات الخسيسة فى تحقيق مآربهم فى المجتمعات التى يعيشون فيها . وهذا هو تلمودهم ومن قبله توراتهم المحرفة فيهما ما يذهل ويدهش ، وما لا يصدق عقل من تربية أجيال اليهود على الإجرام والعريضة ، والفساد والإفساد فى الأرض .

وقوم هذا شأنهم ، وتلك عقائدهم ، مستحيل أن يتحولوا يوماً إلى أمة متحضرة راقية ، تحترم حقوق الإنسان ، وتمثل للفضائل النفسية والخلقية ، وتستجيب بصدق إلى نداء السلام .

وما اقترفوه فى الأونة الأخيرة ضد شعبى فلسطين ولبنان أكبر دليل على «جوانيات» إسرائيل وخفاياها ، فينبغى علينا أن نعامل هذا العدو اللدود بكل حذر ، وأن نواجهه بنفس السلاح الذى يواجهنا به ، فهم شعب « يخاف » و« لا يخشى » ، وما أصدق شاعرنا الذى قال :

غير لاه عداك فاطرُحُ اللهو ولا تغترر بعارضِ سلم

● أحدث النماذج :

لم ينجح اليهود على مدى تاريخهم الطويل فى شىء مثل نجاحهم فى إعطاء المجتمع الإنسانى الأدلة المتتابعة على غدرهم وانتهاكهم لكل القيم النبيلة ، وكراهيتهم لغيرهم من الأمم والشعوب ، وأنهم قوم إذا استطاعوا بطشوا ، وإذا أؤتمنوا خانوا ، وإذا عاهدوا نقضوا ، وإذا تمكنوا عاثوا فى الأرض فساداً؟! ، وشاء الله أن يُعْرِيهُم ويفضحهم مرات أخرى بعد مذبحة «قانا» اللبنانية البشعة ، وخنق الشعب الفلسطينى وتجويعه ، وتدمير بنياته الأساسية فى ظل ما عقده معهم من اتفاقيات سلام « ورقية » لا أثر لها فى الواقع وأحدث نماذجهم « الإجرامية » التحول الخطير فى سياسة الحكومة الجديدة بزعامة « ننتياهو » الذى خلف « بريز » فى الوزارة الجديدة بعد تفوق حزب «الليكود» والأحزاب اليمينية « الدينية الحاكمة » التى تضمّر للفلسطينيين خاصة والعرب والمسلمين عامة أبشع ألوان الحقد والتدمير ، فحين أشارت نتائج الانتخابات الأولية إلى فوز « ننتياهو » على منافسه « بيريز » بتولى رئاسة الوزارة ، رأينا رأى العين من خلال ما طيرته وكالات الأنباء العالمية ، رأينا عصابات يهودية تدمر منازل الفلسطينيين وتستولى على أراضي جديدة منهم لتشق فيها الشوارع والطرق .

هذا حدث وما يزال بيريز رئيسًا للوزارة في أواخر عهده بها . وما يزال
نتنياهو خارج أرض الملعب يستعد لأن يأخذ بساق الوزارة ومعصمها بعد أن
تزف إليه رأينا هذا رأى العين مرات . أما ما سمعناه سماع الأذن فكان أدهى وأمر:
* سمعنا أن القدس ستظل تحت « الاحتلال » الإسرائيلي . بل ستكون هي
« العاصمة » للدولة العبرية ؟!

* وسمعنا أن مرتفعات « الجولان » السورية لن تسحب إسرائيل منها ؛
لأنها تمثل حزام أمن لإسرائيل ؟!

* وسمعنا أن الرئيس الجديد « نتنياهو » يشترط لاستئناف المفاوضات مع
سوريا أن تطيع سوريا علاقاتها مع إسرائيل أولاً ، ثم تبدأ المفاوضات ؟!
* وسمعنا أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة لن تسمح بقيام دولة مستقلة
للفلسطينيين ؟!

* وسمعنا أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة ترفض مبدأ الأرض مقابل السلام
الذي صدر به قرار من الأمم المتحدة ؟!

فهى تريد لنفسها السلام والأراضي العربية معاً ؟! ، ومبدأ الأرض مقابل
السلام كان ينبغى أن يرفضه العرب ويثدوه فى مهده ؛ لأنه يعنى مكافأة المجرم
على إجرامه . فإسرائيل اغتصبت أراضي العرب بمساعدة أسيادها لتراهن بها
على السلام ، ولكنها فى ظل الغرور الصهيونى والضعف العربى لا تريد أن
تفرط فى شبر واحد من أراضيها المغتصبة ، وفى الوقت نفسه تحرص كل
الحرص على أن تغتصب من العرب « السلام » كما اغتصبت الأراضي من قبل .

فهذا القرار « قرار الأرض مقابل السلام » يمثل قمة الظلم فى النظامين
العالميين القديم والجديد ، ومع ذلك فالسياسة العربية ما تزال تنادى به
وإسرائيل ترفضه ؟!

* وسمعنا أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة ستعمل على التوسع فى إقامة
« المستوطنات » اليهودية فى الأراضي العربية المحتلة ؟!

* وسمعنا مرات أن الأحزاب الدينية تطالب بترحيل العرب من « حر
أراضيهم » لتنفرد إسرائيل وحدها بـ « فلسطين » كلها ، وليذهب العرب
أدراج الرياح ؟!

هذا كله حدث فى فترة الانتقال القصيرة بين وزارة حزب العمل بزعامة

بيريز ، ووزارة حزب الليكود بزعامة « نتن ياهو » ؟!
فيا ترى كيف ستكون الحال بعد أن تستقر مقاليد الحكم فى يد الزعيم
الليكودى « نتن ياهو » ؟!
العلم اليقين عند الله وحده ، وإن كانت الدلائل تشير إلى عودة « حالة
الحرب » بين العرب وإسرائيل
● دلالة ما حدث :

إن لهذه التحولات دلالة عميقة ينبغى أن نعيها كل الوعى :
* فاليهود - الآن - ومن قبل ، ومن بعد يتحركون فى إطار المنهج الذى
تحدث به القرآن عنهم من الخسة والنذالة والغدر والخيانة ، وسفك الدماء
والعداء المدمر ضد المؤمنين .
* ويتحركون - كذلك - فى إطار المنهج الذى وضعوه لأنفسهم فى كتابهم
« التلمود » الذى فرغ القارئ الكريم من قراءة فصوله كاملة ، ومن المقدمة
التي مهدنا له بها ، والخاتمة التي عقبنا بها عليه .
فهم لم يكونوا صادقين ولا مخلصين حين جنحوا للسلام فى عهود مناحم
بيجين ، ورابين ، وبريز ؟! . وهم لم يكونوا كاذبين حين أعلنوا فى وزارتهم
الجديدة عداءهم لجيرانهم العرب . بل إن ريمة عادت لعادتها القديمة كما يقول
المثل العربى الحكيم ؟!
● لا تلوم المستبد :

لقد كشف القرآن الأمين اللثام عن « إسرائيل » وأفاض فى الحديث عن
طبيعة هذا العدو اللدود للإنسانية جميعاً .
وإذا كانت إسرائيل - الآن تعود إلى طبيعتها وخفياتها الخبيثة ، فذلك أمر
ليس مستغرباً ولا منكرًا . فلتستبد إسرائيل ، ولتعلن عداءها وحقدتها ، فنحن
لا نلومها على استبدادها وعجرفتها وإنما الذى ينبغى علينا فعله هو أن نستعد
لها بكل ما أوتينا من عدد وعدة ، وما أصدق الشاعر الذى قال :
لا نلوم المستبد إذا استبد فشأنه أن يستبد ، وشأننا أن نستعد
فلننس ما بيننا من نزاعات وخصومات طارئة لتتفرغ لهذا العدو الحقود ،
ولنرى « نتن ياهو » أن فى جيرانه رماحاً طواعن ، وسيوفاً بواتر وكرامة تأبى
الهوان . وعزة تأبى الذل ، وإيماناً يأبى الخضوع لغير الله .